مشكلة الخلاف بين الفرق الإسلامية في بنغلاديش ومعالجتها من خلال رسائل النور لبديع الزمان سعيد النورسي

د. محمد شهيد الإسلام
الأستاذ المشارك
قسم العربية، جامعة داكا
بنغلاديش
E-mail: shahidislam@du.ac.bd

١. المقدمة:

من المعلوم أن عالمنا المعاصر عامة والمجتمع الاسلامي في بنغلاديش خاصة يعيش في مشكلات تزداد خطرا إذا لم يتحكم فيها ويتعامل معها وفق قواعد أساسية محددة. وإنها أضعفت دعائم قوة الأمة وركنت إلى عجزهم؛ وذلك لوجه الاختلاف بين طوائف المسلمين. وقد اشتد الخلاف بينهم يوما فيوما، حتى أصبح مرضا يعوق سير أحوال الأمة ويشوش على جهود المصلحين. وقد تنبه علماء ومصلحين العالم في العصور بعد الأنبياء إلى خطورة هذا الداء، فاجتهدوا منذ أمد طول لعلاج مشكلات الأمة وإعادة ما تهدم من بنائها وإصلاح ما فسد من أحوالها. وكان الأستاذ بديع الزمان سعيد النورسي (١٨٧٧-١٩٦٠م) من رجال العلم في زمن المصائب والهلاك للعالم الإسلامي الذين يقومون بتبليغ الإسلام دوما، ويسعون لنصب راية الإيمان وأفدوا عمرهم حتى أخر أنفاسهم لنشر وتفهيم حقائق الإيمان وتعليمها للأخرين في زمن فقد فيه المسلمون ثقة أنفسهم، وضعفت اعتقاداتهم. وقد اهتمّ بغايتها ودرجتها الفائقة إلى الوحدة المسلمين في العالم عامة وفي الترك خاصة، لأن الاتحاد الإسلامي وحقيقة التوحيد الإلهي كان عنده من أكبر الفرائض. وهذا الاتحاد لا يمكن التحقق إلا بامتزاج العلم والأفكار بالشورى. وهو تواصي المسلمين لاتحاد الأمة المسلمة بالإبتعاد عن العنصرية والنفاق والإنقسام والتمزق والإرهاب بصورة قاطعة. وفي هذه الدراسة يهدف الباحث إلى التعرف عن الفرق الإسلامية في بنغلاديش ووجوه الخلاف بينهم مع بيان كيفية معالجتها من خلال تعليم رسائل النور لبديع الزمان سعيد النورسي والله ولي التوفيق.

٢. الفرق الإسلامية في بنغلاديش

بنغلاديش هي دولة تقع في جنوب شرق آسيا. وهي كانت منطقة مهمة لشبه القارة الهندية حتى استقلت عنه عام ١٩٤٧ عندما أصبحت الإقليم هي المنطقة الشرقية لدولة باكستان، وفي عام ١٩٧١م انفصلت عن باكستان بحرب الاستقلال حتى قامت دولة جديدة. عدد سكانها الحالي ١٦٠ مليون نسمة تقريبا (بنغلاديش https://ar.wikipedia.org/wiki/). اللغة الرسمية هي البنغالة (Bangla). قد توجد في بنغلاديش أجزابا إسلامية كثيرة تتميز بمختلف مميزات؛ تهتم بعضها بالدعوة والتبليغ، وبعضها بالدعوة والسياسة؛ وبعضها بالدعوة والتصوف والسياسة؛ وبعضها بالدعوة والتصوف. فمن هؤلاء يذكر أسماء بعض الأحزاب الرئيسية كما في الذيل:

أ) الدعوة والتبليغ

جماعة التبليغ

هي جماعة إسلامية أقرب ما تكون إلى جماعة وعظ وإرشاد. وهي جماعة تهتم بالتربية على الفضائل وبعض العبادات الأساسية والدعوة إليها وربط الناس بالإسلام عن طريقها. وهم يظنون أن هذه الأمة أصاب الخلل بسبب انحراف سلوكها وانغماسها في الشهوات والطرف والماديات. وتقوم دعوتها على تبليغ فضائل الإسلام لكل من تستطيع الوصول إليها. يلجأ اعضاؤها إلى الخروج للدعوة ومخالطة المسلمين في مساجدهم، وإلقاء المواعظ والدروس والترغيب في الخروج معهم للدعوة. وينصحون بعدم الدخول في جدل مع المسلمين أو خصومات مع الحكومات. فمن أسس دعوتهم: الكلمة الطيبة، وإقامة الصلاة، والعلم، والذكر، وإكرام المسلمين، والإخلاص. وفي الواقع أن لهذه الجماعة دورا بارزا في إصلاح كثير من المسلمين عن فسوقهم وفجورهم. وتمتاز أيضا بالتواضع في رحلاتها، والإخلاص في دعوتها (د. مانع بن حماد الجهني، ١٤٢٠هـ: ٣٢١-٣٢٨ والشيخ ممدوح الحربي، ٢٠١٠م:٤٥١-٤٥٣).

جماعة أهل الحديث

هي أقدم الحركات الإسلامية في شبه القارة الهندية التي قامت على الدعوة لاتباع الكتاب والسنة بضوء فهم السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان، وتقديمهم على كل قول وهدي سواء كان في العقائد أو العبادات أو المعاملات أو الأخلاق أو السياسة (د. مانع بن حماد الجهني، ١٤٢٠هـ: ١٧٣-١٨٥). وكان من مقاصدها الأولية

تصفية الإسلام من الشرك والبدع والخرافة وما شاكل ذلك، ودعوة الناس إلى اتباع منهج السلف الصالح في مجال العلم والعمل (د. مانع بن حماد الجهني، ١٤٢٠هـ: ١٨١).

جماعة السلفية

هي جماعة تنادي إلى اتباع الكتاب والسنة وفق السلف الصالح منذ عهد الرسالة الزاهر. وكان رائدها الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية (١٧٠٣-١٧٩١م). ويطلق البعض على هذه الجماعة "الوهابية" نسبة إلى رائدها. وكان من اعتقاد هذه الجماعة أن تدعو الناس إلى العودة بالعقيدة الإسلامية إلى أصولها الصافية مع إنكار تقليد المذاهب الأربعة، بل تدعو إلى اتباع الكتاب والسنة مباشرة على منهج السلف الصالح وتقديمها على كل قول وهدي، سواء كان في العقائد أو العبادات أو المعاملات أو الأخلاق أو السياسة، وهم يعدون جماعتهم هي الفرقة الناجية (د. مانع بن حماد الجهني، ١٤٢٠هـ: ١٦٠-١٦٦).

الحفاظة الإسلامية (Hifazat-e Islam Bangladesh)

هي جماعة إسلامية غير سياسية في بنغلاديش التي تسلك مسالك الديوبند الهندية. وهي مجموعة الضغط الإسلامي من معلمي وطالبات المدارس القومية (الأهلية). أسس هذه الجماعة الشيخ أحمد شفي ومفتي إظهار الإسلام سنة ٢٠١٠م كمجموعة الضغط الإسلامي بعد تشكيل "أصول تنمية المرأة" (Women Development Policy) سنة ٢٠٠٩م. وأصبحت هيفاجات معروفة لدى الجميع لاجتماعهم في ساحة شابلا في ٥ مايو سنة ٢٠١٣م لطلباتهم١٣نقطة مطالبة بتطبيق عقوبة الإعدام على "المدونين الملحدين" (en.wikipedia.org/wiki/Hefazat-e-Islam_Bangladesh).

ب) الدعوة والسياسة

الجماعة الإسلامية بنغلاديش

هي جماعة إسلامية معاصرة كرست جهودها في سبيل إقرار الشريعة الإسلامية وتطبيقها في حياة الناس والوقوف بحزم ضد جميع أشكال الاتجاهات العلمانية التي تحاول السيطرة على المنطقة. وكان رائدها أبو الأعلى المودودي (١٩٠٣-١٩٧٩م). وكان من عقيدتها عقيدة أهل السنة والجماعة من حيث الدعوة (د. مانع بن حماد الجهني، ١٤٢٠هـ: ٢٠٦-٢١٣). فمن أهدافها: جعل الإسلام نظاما شاملا للبشرية كافة وللمسلمين عامة،

والدعوة إلى كل من أظهر الإسلام أن يخلصوا دينهم لله ويزكوا أنفسهم لتتخلص من التناقض والنفاق، والدعوة إلى جميع أهل الأرض أن يستخلصوا الحكم الحاضر من الطواغيت (د. مانع بن حماد الجهني، ١٤٢٠هـ: ٢١٠-٢١٧).

ت) الدعوة والتصوف والسياسة

١) الاتحاد الإسلامي بنغلاديش (Islami Okya Jote, Bangladesh - Islamic Unity Front)

هو حزب سياسي إسلامي في بنغلاديش. وقاد عند تأسيس هذه الجماعة الشيخ الحديث مولانا عزيز الحق (١٩١٩-٢٠١٢م) والمفتي فضل الحق أميني (١٩٤٥-٢٠١٢م)، ولكن في الحاضر هذه الجماعة قد افترق إلى أحزاب لأسباب قليلة ولقضايا بسيطة.

٢) الحركة الإسلامية بنغلاديش (Bangladesh Islami Andulon)

إن الحركة الإسلامية بنغلاديش وجمعية الاتحاد الإسلامية بنغلاديش كانتا حزبا واحدا، وأنهما قد افترقا بعضهما بعضا باختلاف بسيط، وكان أيضا مؤسس جمعية الاتحاد الإسلامية بنغلاديش شيخ الحديث العلامة عزيز الحق (المتوفى) حينما أعلن أن الائتلاف يمكن مع الأحزاب الألمانية لمصلحة الشعبية، ولكن لم يتحد بعض زعماء القواد مع نظريته فتعارضوا على هذه الفكرة معارضة شديدة، ولكن رئيس الجمعية ما استطاع أن يتحدهم فلا يهتم بمعارضتهم، فافترق بعض الزعماء من الحزب الأصلي وأسس حزبا جديدا المسمى بالحركة الإسلامية بنغلاديش، وكان رئيس هذا الحزب أولا مولانا فضل الكريم (المتوفى) والرئيس الحاضر ابنه الكبير المفتي رضاء الكريم.

٣) حركة الخلافة بنغلاديش (Bangladesh Khilafot Andolan)

حركة الخلافة البنغلاديشية (بنغلاديش خلافات أندولان\ Bangladesh Khilafat Andolan) هي حزب سياسي إسلامي في بنغلاديش، أسسه عالم كبير مولانا محمد الله المشهور بحافظي هوزور عند انتخاب رئيس الدولة عام ١٩٨١. وكان حافظي هوزور مرشحا للرئاسة في هذا الانتخاب. ويتضمن برنامج هذه الجماعة إدخال مبادئ القرآن والسنة في بناء الدولة، وإعادة توجيه النظام القضائي نحو الشريعة الإسلامية، وإسلامية النظام التعليمي (islamization of the educational system)، وإعادة تنظيم الزكاة والأوقاف (en.wikipedia.org/wiki/Bangladesh_Khilafat_Andolan).

٤) جمعية علماء الإسلام بنغلاديش (Jamiat-i Ulama-i Islam Bangladesh)

وهي أوّل جماعة إسلامية سياسية ووحيدة في بنغلاديش. بدأت رحلته في الهند سنة ١٩١٩م ضد حكومة البريطانية الاستعمارية بقيادة شيخ الهند محمود الحسن. وبدأت رحلته في بنغلاديش بعد الاستقلال من باكستان عام ١٩٧١م بقيادة الشيخ الحديث مولانا عزيز الحق. ورائدها الحالي الشيخ الحديث عبد المؤمن إمام باري. وكان من فكرة هذه الجماعة إقامة دين الله ونظامه في أرضه

(https://bn.wikipedia.org/wiki/জমিয়তে_উলামায়ে_ইসলাম_বাংলাদেশ.

٥) مجلس الخلافة بنغلاديش (Bngladesh Khilafot Majlis)

هو حزب سياسي إسلامي في بنغلاديش. وتسعى هذه الجماعة إلى إنشاء دولة إسلامية وإنفاذ الشريعة الإسلامية الكاملة على غرار الخلافة

(en.wikipedia.org/wiki/Bangladesh_Khelafat_Majlish).

٦) اتحاد الطريقة بنغلاديش (Bangladesh Tariqat Federation)

٧) جمعية الذاكرين (Jaker Party)

هي أيضا حزب سياسي إسلامي، أسس في سنة ١٩٨٩م بقيادة شيخ ذاكر منزل مولانا هشمة الله فريدبوري بهدف إحداث تغيير نوعي في السياسة. ومن أصوله الرئيسي تطوير القيم الإنسانية الليبرالية (Liberal) وفقا للإسلام الحقيقي، والتسامح في إزاء الآراء والأفكار والمعتقدات الدينية المتباينة (http://zakerpartybd.com/about-us/what-is-zaker-party/).

ث) الدعوة والتصوف

١. جمعية حزب الله

٢. جمعية تعليم حزب الله

٣. آنجمان الإصلاح بنغلاديش

هذه الأحزاب الثلاثة يركزون على التصوف وتزكية النفس مختلطين بالأذكار. وأنهم يركزون أيضا على إقامة المدارس الدينية في سائر البلاد لنشر مبادئهم الأصلية بعيدا عن التشكيلات الحزبية والقضايا السياسية مثل جماعة التبليغ. ولكن بينهم وبين جماعة التبليغ فرق بسيط، أن جماعة التبليغ تقوم دعوتها بمتبع إلى ستة مبادئ من الكلمة الطيبة وإقامة

الصلاة والعلم والذكر وإكرام المسلمين وتصحيح النية والدعوة التبليغ بعيدا عن التشكيلات الحزبية والقضايا السياسية.

٤. حزب ديوان باغي

٥. حزب كتوب باغي

٦. حزب جاندرو بوري

٧. حزب راجار باغي

٨. حزب سوريششوري

هذه الأحزاب الخمسة أحزاب غير سياسية، وهم يركزون بالدعوة وتبليغ الرسالة والتصوف مختلطين بالبدع والشرك والخرافة. فيميل إليهم عامة الناس متأثرين بالوعاظ الجذابة والقصص العجيبة عدم الموجودة في الإسلامي الخالص.

٣. الاختلاف الأصلي بين الأحزاب الإسلامية المعاصرة في بنغلاديش

إن قضية الاختلاف بين الفرق الإسلامية في بنغلاديش أمر يرجع تاريخه إلى عهد بعيد؛ لأن هذه الأحزاب كلها يعتقدون بأنهم يدعون إلى الكتاب والسنة وأنهم يهتمون بمعرفة الله سبحانه وتعالى وبرضاءه المكتوبة في أصولهم، ولكن هذه الأحزاب يسلكون مسالك مختلفة حتى تختلفوا بعضهم بعضا و يعيبوا بعضهم بعضا. لايوجد بينهم رغبة الاتباع للآخرين، وإن هذا الاختلاف قد أضعف الإسلام والمسلمين في هذه البلاد مع كون أكثر سكانها مسلما. ولكن الخلاف بينهم لم يكن في أصول دينهم من العقائد والعبادات ومصادرهم الأصلية، وإنما كان الخلاف في أمور فرعية بسيطة، ولكنها لاتمس وحدة المسلمين الحقيقة.

وإذا نلاحظ ملاحظة دقيقة إلى هذا الخلاف نرى بينهم أن الاختلاف الأصلي لجميع الأحزاب الإسلامية في بنغلاديش مع الجماعة الإسلامية بنغلاديش اختلاف عقدي؛ لأن مؤسس الجماعة الإسلامية أبو الأعلى المودودي كان منتقَدا عند علماء شبه القارة البارزين لنظريته الخاصة المتعلقة بعقيدة أهل السنة والجماعة وبإقامة الدين. وكان المودودي يعتقد أن العبادات الأصلية من الصلوة والصيام والزكوة معاون ومساعد لإقامة الدين، ولكن هذه العبادات عمدة من عماد الدين كما تعتقد الأحزاب الباقية الإسلامية. وأن الرسول ﷺ قال: بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وإقام

الصلوة وإيتاء الزكوة والحج والصوم رمضان (الصحيح البخاري). كذلك كان المودودي يعتقد أن العبادة الظاهرة تكتفي بحياة الإنسانية لايحتاج إلى التصوف وتزكية النفس، بل التصوف مضر لإقامة الدين كما أن السكر مضر للمريض. ولكن الله سبحانه وتعالى قال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ (سورة الأعلى: ١٤). وكذلك الخلاف معهم عن مسئلة عصمة الأنبياء، لأنهم يعتقدون أن الأنبياء ليسوا بمعصومين سواء قبل النبوة أو بعدها. ولكن الجماهير العلماء يعتقدون أن الأنبياء منزهون عن الصغائر والكبائر والقبائح قبل النبوة وبعدها (مولانا محمد حمايت الدين، ٢٠١٠: ٣٨٢-٤١٠).

وفي حين أن جماعة التبليغ كانت دعوتهم مقتصرة على الجانب السلوكي الروحي فقط، أن الجماعة تهتم باتباع الشريعة في حياتهم الشخصية تحصر الإسلام في بعض العبادات والأذكار، وإكرام المسلمين والتلطف بها والزهد في الدنيا والدعوة إلى ذلك فقط، ولاتهتم بالجوانب الأخرى التي هي أهم من ذلك الجوانب ك"حياتهم الأسرية والاجتماعية وإقامة الدين، والاقتصاد الإسلامي، والمسائل الاعتقادية؛ هذه الجماعة ذهلت ذهولا كبيرا عن الخلل الأكبر والخطر الأعظم الذي ابتلت به الأمة وهو الخلل العقدي، لأن تصحيح العقيدة ليس من أهدافهم. وكذلك هذه الجماعة لا تهتم بالنهي عن المنكر بحال من الأحوال معللين (د. مانع بن حماد الجهني، ١٤٢٠هـ: ٣٢١-٣٢٨ و الشيخ ممدوح الحربي، ٢٠١٠م: ٤٥١-٤٥٣).

وبجانب آخر كان الخلاف الأساسي بين جماعة أهل الحديث والسلفية وأهل السنة والجماعة في تقليد المذاهب الفقهية الأربعة، لأن أهل الحديث يحذرون الناس من التقليد في المسائل الفقهية. ومن اعتقادهم يجب أن يأخذ الأحكام من الكتاب والسنة فقط. وكذلك خلافهم مع الآخرين في العقائد والتوسل في الدعاء كالجماعة الإسلامية (مولانا محمد حمايت الدين، ٢٠١٠: ٤٥٢). مع ذلك ولو كان أمرهم محمود لدعوتهم إلى تصحيح العقيدة والعمل ونبذ البدعة والشرك والخرافة، ولكن أسلوبهم الموجه مختلفة كل الاختلاف عما سبق من المحاولات الإصلاحية الدينية، لأن دعوتهم ليست محببة بل مهددة، وهم يسلكون مسالك التشدد.

إن معجم الأحزاب المهتمون بالدعوة والتصوف والسياسية بينهم وبين الأحزاب الآخرين فرق كبير؛ كمجلس الخلافة بنغلاديش (Bngladesh Khilafot Majlis) واتحاد الطريقة بنغلاديش (Bangladesh Tariqat Federation) وجمعية الذاكرين، لأن عقيدة هذه

الأحزاب مختلطة بالشرك والبدعة، وأكثرهم يسجدون القبور ويتوسلون المشايخ في المصائب والنوائب، وأنهم يعتقدون أنفسهم جماعة الحق ويعلنون الآخرين جماعة الباطل، كما أنهم يدّعون أنفسهم بأهل السنة والجماعة ويدّعون عن الأحزاب الإسلامية الأخرى فرقا باطلة. وكذلك بعض الأحزاب اللّواتي تهتمون بالدعوة والتصوف يوجد فيهم مثل هذه الاعتقاد؛ كحزب ديوان باغي، وحزب كتوب باغي، وحزب جاندرو بوري، وحزب راجار باغي، وحزب سوريششوري. وهم يعتقدون أن قبور شيوخهم أقدس مكان على وجه الأرض، فيرفعون قبورهم ويبنون عليها ويتخذونها عيدا ويأقدون السراج عليها، فيسجدون قبورهم إجلالا واحتراما لها ويطلبون منها الذرية ودفع المصائب وتفريج الكرب، ويقدمون لهم النذور من الأموال والحيوانات. ويعتقدون أن أصحاب هذه القبور لهم طاقة في تصريف الأمور وإدخالهم الجنة (الشيخ ممدوح الحربي، ٢٠١٠م: ٤٣٦).

وكذلك الأحزاب الخمسة مهتمون بالتصوف الدعوة كحزب ديوان باغي، حزب كتوب باغي، حزب جاندرو بوري، حزب راجار باغي، حزب سوريششوري هم يصرفون الناس عن القرآن والحديث وفتح باب التأويل الباطن لنصوص القرآن والحديث وإتلاف العقيدة الإسلامية والدعوة للفسق والفجور، وأنهم متأثرون بالشرك والبدعة؛ يستحلون الغناء والاختلاط والتظاهر بالكفر والزندقة، كما أن حزب سوريششوري تباح فيه السجدة التحية والغناء والرقص؛ وحزب جاندرو بوري يعتقد إن الذين وصلوا إلى الدرجة العليا لايحتاج إلى العبادة، ولايفرق بين الله وجبرائيل بل يعتقد الله هو جبرائيل؛ وحزب ديوان باغي يعتقد لايحتاج الدخول إلى الإسلام للوقاية من عذاب الله، ويدّعون أنفسهم من نسل الرسول ﷺ (مولانا محمد حمايت الدين، ٢٠١٠: ٤٨٠-٥١٥).

وكذلك جمعية حزب الله، وجمعية تعليم حزب الله، وآنجمان الإصلاح بنغلاديش هم يركزون على التصوف وتزكية النفس والأذكار فقط، ولكن لايهتمون بإقامة دين الله في أرضه ولايفكرون عن الاقتصاد الإسلامي، وهم أيضا لايخلون عن البدعة وإن كانت قليلة كما يدّعون الجماعة الإسلامية وجماعة أهل الحديث والسلفيون.

ففهمنا من المناقشة المذكورة أن الجماعة الإسلامية بنغلاديش والحركة الإسلامية بنغلاديش وجمعية الاتحاد الإسلامية بنغلاديش أحزاب سياسية إسلامية وإن كان بينهم اختلاف أصلي، وأنهم يسعون لإقامة الدين في البلاد حسب مساعيهم، وأن جمعية المتحدة

الإسلامية حزب باطل ومانع لإقامة الدين في البلاد، وأن جماعة التبليغ وجمعية حزب الله يعملان لتنشئة الأخلاق الحسنة شخصيا بعيدين عن القضايا السياسية.

٤. أسباب الخلاف بين الفرق الإسلامية في بنغلاديش

كما ذكرت آنفا بأن الفرق الإسلامية في بنغلاديش تختلف فيما بينهم، لايهتمون بآراء الآخرين وإن كانت صحيحا، بل يخالفهم لأسباب مختلفة. وكان الأستاذ سعيد النورسي (١٨٧٧-١٩٦٠م)[١] تقدم في هذا المجال بعض العوامل التي تهدم الوحدة في المجتمع الإسلامي، وهي اسباب الاختلاف بين المسلمين. فهذه الأسباب أكثرها موجودة بين الأحزاب الإسلامية في بنغلاديش، فمن هؤلاء الأسباب أهمها:

١. الجهل بمفاهيم الإسلام؛

٢. إهمال العلم الشرعي؛

٣. الأنانية والغرور وحب السمعة ضدّ الإيمان؛

٤. سلوك المسالك النافية للأخوة الإسلامية؛

---

(١) إن المرشد الإسلامي الجليل الأستاذ سعيد النورسي كان متميزا بعمقه العلمي و اتّساع آفاقه الفكرية و الإخلاص لدين الله و ربطه بين التراث و الحياة المعاصرة، و لإعراض الكلّي عن الدنيا و زخرفها و دوام مراقبته و ذكره لله. ولد في عام ١٨٧٧م من أسرة كردية في قرية (نُوْرْس) شرقيّ الأناضول في تركيا (شكران واحدة، ٢٠٠٨: ١٥)، ونشأ في بيئة كردية يخيم عليها الجهل والفقر. وكانت أسرته متدينة حيث كان والده لا يطعم أولاده إلا الحلال الطيب (سعيد النورسي، *سيرة ذاتية*، ٢٠٠٤: ٣٥). ظهرت على النورسي علامات الذكاء مبكراً. وكان ذاكرته قوية حيث حفظ حوالي ٩٠ كتابا من أمهات الكتب. وهو تعمق في دراسة العلوم المختلفة من رياضيات وكيمياء وفيزياء وفلسفة وتأريخ وجغرافية حتى سمي بـ"بديع الزمان" لنبوغه فيها (د. جمال الدين فالح الكيلاني و د. زياد حمد الصميدعي، ب ت : ١٤). وكانت حياته كلها ملحمة من ملاحم الوقائع و الحوادث، حيث تفقه في الدين ثم وقف لإظهار حقائق الإيمان وإصلاح أحوال المسلمين و إيقاظ المجتمع الإسلامي و إعادة الروح الديني فيه بواسطة خدمة القرآن الكريم و تفسيره وبيان أغراض آياته الكريمة. وقد واجه من أجل ذلك أنواعا كثيرة من المعوقات ونالته وحشة السجون النائية المظلمة. لكنه لم يستسلم لشيء من ذلك. ولبّى النورسي نداء ربه الكريم سنة ١٩٦٠الميلادي، فدفن في مدينة "أورفة". ولكن السلطات العسكرية الحاكمة لم تدعه يرتاح حتى في قبره؛ إذ بعد أربعة أشهر من وفاته وقع الانقلاب العسكري في تركيا فأخرج العسكر التركي رُفاته من القبر، ونقلوه بالطائرة إلى جهة مجهولة، فأصبح قبره مجهولا حتى الآن (الشيخة ورغي، ٢٠٠٧-٢٠٠٨: ٨١-٨٢).

٥. عدم تعهد النفس بالتربية الروحية الإيمانية؛

٥. الإفراط في العزة وعلو الهمة؛

٦. الغلو في الشعور بالقوة وتوهم الاستغناء؛

٧. الجهل بالروابط السامية التي تربط المؤمنين ببعضهم

٨. موت الصدق في الحياة الاجتماعية و السياسية

٩. حصر الهمة بالمنفعة الشخصية

١٠. حب العداوة والأخذ بأسبابها

٥. فكرة الاتحاد الاسلامي عند سعيد النورسي

إن الوحدة والاتحاد الإسلامي عند النورسي نافذة واسعة، وفريضة شرعية وعبادة عظيمة، ومقتضيات الفطرة الذوق السليم اللذان يمليا على الإنسان حب المحبة وبغض العداوة. وهو واجب مستعجل في كل عصر؛ وأكثر وجوبا في العصر الحاضر. وكان الشيخ الأستاذ سعيد النورسي شعر ذلك بكل مهمة، واستخلص وفقات دقيقة ونظرات عميقة عليه من فيض القرآن الكريم ومن هدي السنة النبوية الشريفة، فبذل جهوده للاتحاد بين المسلمين، لأن الاختلاف والشقاق بين أهل الإسلام من أهم أسباب الركود والتخلف في العالم الإسلامي. فإن الاتحاد يقوم على المحبة و التعاون والأخوة. كما قال النورسي:

إن مذهبي هو إبداء الحب للمحبة، و إظهار الخصام للعداء، أي أن أحب شيء إليّ في الدنيا هي المحبة، وأبغض شيء عندي هو الخصام و العداء (سعيد النورسي، صيقل الإسلام، ٢٠٠٤: ٤٢٣).

وكان من اعتقاده بأن الاتحاد هو محل الاتفاق بين المسلمين، فمن أنكره ولم يعتقد تحريم العداوة والشقاق فقد أنكر معلوما من الدين بالضرورة. وتعجب بالمجتهدين من المسلمين في السنن المستحبة والفضائل المندوبة، ولكنهم يغفلون من أصل عظيم ويتركون ما هو فرض واجب مقطوع به من غير احتمال وخلاف؛ ويستجيزون العداوة والشقاق بينهم مع كون القرآن الكريم هو سر حياتهم وقائدهم إلى آخرتهم الذي جعل الخصومة والعداوة من أكبر المنكرات. فوضع النورسي بآيات القرآن الكريم وأحاديث النبوية ﷺ بأن الغفلة عن الاتحاد هو مخالفة عظيمة، لأن الخلاف والعداوة بين المسلمين معصية، والشقاق والتنازع بينهم كبيرة

من كبائر الذنوب (سعيد النورسي، اللمعات، ٢٠٠٤: ٢٣٤). فيمكن تخلص الأمة المسلمة من مرض الاختلاف باتخاذ النهي الإلهي: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ﴾ (الأنفال: ٤٦)، واتخاذ الأمر الرباني: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ﴾(المائدة: ٢).

وكان النورسي يذكر لنا مع الأهتمام إلى الاتفاق والتوحيد بأن عناصر الاتفاق كثيرة لاتحصى، حيث قال:

إن خالقكما واحد، مالككما واحد، معبودكما واحد، رازقكما واحد... وهكذا واحد واحد إلى أن تبلغ الألف. ثم، إنّ نبيكما واحد، دينكما واحد، قبلتكما واحدة، وهكذا واحد واحد إلى أن تبلغ المائة. ثم، إنّكما تعيشان معاً في قرية واحدة، تحت ظل دولة واحدة، في بلاد واحدة... وهكذا واحد واحد إلى أن تبلغ العشرة. فلئن كان هناك إلى هذا القدر من الروابط التي تستدعي الوحدة والتوحيد والوفاق والاتفاق والمحبة والأخوة، ولها من القوة المعنوية ما يربط أجزاء الكون الهائلة، فما أظلم من يعرض عنها جميعاً ويفضل عليها أسباباً واهية أوهن من بيت العنكبوت، تلك التي تولد الشقاق والنفاق والحقد والعداء. فيوغر صدره عداءً وغلاً حقيقياً مع أخيه المؤمن! أليس هذا إهانة بتلك الروابط التي توحد؟ واستخفافاً بتلك الأسباب التي توجب المحبة؟ واعتسافاً لتلك العلاقات التي تفرض الأخوة؟ فإن لم يكن قلبك ميتاً ولم تنطفئ بعد جذوة عقلك، فستدرك هذا جيد. (المكتوبات: ٣٤١).

٦. علاج مشكلة الخلاف بين الفرق الإسلامية في بنغلاديش من خلال رسائل النور لبديع الزمان سعيد النورسي

أن مشكلة الخلاف بين الفرق الإسلامية في العالم الإسلامي عامة وفي بنغلاديش خاصة يمكن علاجها من خلال رسائل النور. لأنه قد تربى في مثل مجتمع تركيا حين ساده الجهل والفقر والإلحاد والطغيان كأكثر البلدان الإسلامية. فسعى جاهدا في يقظة الأمة الإسلامية وإحياء الشريعة الإسلامية وإثارة الوعي بإثبات شعور الوحدة والاتحاد بينهم. لأن الوحدة والاتحاد الإسلامي من فكرته التجديدية والإصلاحية. وكان النورسي يخالف المخالفة بين المسلمين. وهو يعد الجهل والفقر والاختلاف أعداء في نهضة المجتمع، لأن جميع المفاسد الاجتماعية تنبع من هذه الأعداء الثلاثة. وهو يعتقد بأن الاتحاد والوحدة من طبيعة الإسلام وركنه. لأن الإسلام جعل المسلمين جماعة متآلفة يعاون بعضهم بعضا وينصره و

يؤازره؛ و جعل الإسلام هذة الوحدة من القوة، كقوله تعالى: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ﴾ (سورة ال عمران: ١٠٣). وكذلك يحذّر الإسلام من أي تفرقة واختلاف مثل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾ (سورة ال عمران: ١٠٥). وكذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ إِنَّمَآ أَمۡرُهُمۡ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ﴾ (سورة الأنعام: ١٥٩). وأن الرسول الأمين ﷺ يهتمّ بالاتحاد ويحذّر عن التفرّق حيث قال: عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ وَإِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ وَهُوَ مِنَ الاثْنَيْنِ أَبْعَدُ وَمَنْ أَرَادَ بُحْبُحَةَ الْجَنَّةِ فَعَلَيْهِ بِالْجَمَاعَةِ (الشيباني:٤٢). ولو أن المسلمين يؤمنون بهذة الآيات لا يمكن لهم أن تفرّق بينهم المذاهب الدينية ولا أهواء السياسية ولا تباعد الأمكنة. ولكنهم إذا تركوا دينهم تفرّقوا شيعاً وتجزءوا أمماً، فزالت قوّتهم وذهبت ريحهم واستولّى عليهم غيرهم. وهو يعتقد بأن الجهاد في الشريعة لا يواجه إلى داخل العالم الإسلامي، بل يواجه إلى العالم الخارجي؛ فأما الجهاد في داخل العالم الإسلامي فهو جهاد دعوة وعلم وبذل و نصيحة المسلمين إلى حقيقة الإسلام (بديع الزمان سعيد النورسي، اللمعات، ١٩٩٣: اللمعة ثلاثون).

وكان الأستاذ النورسي عيّن بعض المشاكل للعالم الإسلامي التي سماها بأمراض الأمة الإسلامية في خطبته بالشام سنة ١٩١١م، وهي أسباب تأخر العالم الإسلامي وموانع الاتحاد فيما بينهم. وهي:

أولا: حياة اليأس الذي يجد فينا أسبابه وبعثه.

ثانيا: موت الصدق في حياتنا الاجتماعية والسياسية.

ثالثا: حبّ العداوة.

رابعا: الجهل بالروابط النورنية التي تربط المؤمنين بعضهم ببعض.

خامسا: سريان الأمراض المعدية المتنوعة.

سادسا: حصر الهمة في منفعة الشخصية، ولمعالجة هذه الأمراض الستة الفتّاكة، أبين ما اقتبسته من فيض صيدلية القرآن الحكيم – الذي هو بمثابة كلية الطب في حياتنا

الاجتماعية – أبيّنها بست كلمات، إذ لا أعرف أسلوبا للمعالجة سواها (سعيد النورسي، ٢٠٠٤: ٤٩١-٤٩٢).

هذه كلها انحرافات نفسية، لأنها ترجع إلى الكبر والأنانية والحقد والحسد والغرور والعداوة التي هي ضرر تعوق الاتحاد و الوحدة. كما قال الشيخ النورسي:

وإذا كان ثمة غرور وأنانية في النفس يتوهم المرء نفسه محقا ومخالفيه على باطل، فيقع الاختلاف والمنافسة بدل الاتفاق والمحبة، وعندها يفوته الإخلاص ويحبط عمله ويكون أثرا بعد عين (سعيد النورسي، ٢٠٠٤: ٢٢٧).

فاجتهد النورسي لمداواة هذا الداء، حتى عرض علاج لازم ودواء ضروري لكل مرض من الأمراض الستة كي يثبت الاتحاد بين جميع المسلمين ويمنع العداوة والحقد ويقوم المجتمع على أسس المحبة والتعاون والأخوة؛ وهو قدّم الأمل بمقابلة اليأس، والتربية الإخلاص بمقابلة موت الصدق، والتربية على التواصل والمحبة بمقابلة الجهل بالروابط النورنية، والتربية على روح الجماعة بمقابلة المنفعة الشخصية (د. عبد الكريم عكيوبي، ٢٠١٥: ٨٨). وكذلك يلتزم على المسلمين التزكية والتواضع والإخلاص والمحبة للتخلص من هذه الأمراض.

وإذا التمسنا معالجة الخلاف بين الفرق الإسلامية في بنغلاديش من رسائل النور يظهر أمامنا الأفكار التالية:

معالجة الخلاف الفردي

يرى النورسي أنّ المجتمع البشري يتكون من أفرادهم، فإصلاح نفس الفرد ومعالجة مشكلاته يعين في معالجة مشكلات المجتمع استنادا إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد:١١). لذلك كان في رأيه أول طريق نجاح العلاج الفردي والمجتمعي هي نفس الفرد، لأنها العنصر الجوهري في كل مشكلة اجتماعية، فسعى سعيا حثيثا إلى تربيته وتحفيز طاقاته العقلية والروحية الكاملة (سعيد النورسي، ٢٠٠٤: ٥٨٢). ويري النورسي أن إصلاح نفس الفرد تكون بأربعة أساليب، وهي (د. محمد أحمد عبد القادر ملكاوي ود. نهيل علي حسن صالح، ٢٠١٣: ٢٩٦-٢٩٨):

أولا: تصحيح عقيدة الفرد بمعرفة الله تعالى وصفات كماله؛

ثانيا: تصحيح سلوك الفرد باجتناب المحظورات وفعل المأمورات والعمل الصالح؛

ثالثا: تربية روح الفرد بالترغيب بنعيم الآخرة والترهيب من العذاب؛

رابعا: تربية عقل الفرد وتكفيره على النقد الواعي البنّاء والبحث عن الحقيقة.

معالجة الخلاف الاجتماعي والسياسي

وكان فكر النورسي في معالجة الخلاف السياسي يمتاز بعدة خصائص وسمات، أفردته عن غيره من أهل الفكر، لأن العصر الذي عاشه النورسي عصر اضطراب وقلق حضاري وسياسي مع. رغم هذا جاء فكر النورسي فكرا مؤثرا وهادفا لإصلاح الاضطراب، واقتلاع ذلك القلق معتمدا على كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله، وساعده على ذلك نضوج فكره السياسي مبكرا، فوعى الأحداث بوضوح تام يعج بها فكره حيث أنه قد ضمن أفكاره السياسية في ثنايا كتاباته. فمن أهم توجهاته السياسية المبثوثة في تراثه الفكري، وهي (محمد عوض الهزايمة، ٢٠٠٧: ١٦٧-١٧١):

أولا: الإيمان بمبدأ الحوار؛

ثانيا: التلازم بين الفكرة والبرهان؛

ثالثا: الابتعاد عن التعميم والعزوف عن المكاسب؛

رابعا: الانضباط في الفكر والممارسة؛

خامسا: موضوعية الفكرة؛

سادسا: السمو والأصالة.

وكان النورسي سلك في عملية الإصلاح بعض المسالك، وهي مهم لإثبات الوحدة والاتحاد في المجتمع الإسلامي في بنغلاديش، فمن أهمها:

١. **الاهتمام بمفاهيم الإسلام:** قد يوجد الاختلاف ظاهرة في المجتمع الإسلامي في بنغلاديش. كل حزب يعيبون الآخر لقلة علمهم حتى يكفرون بعضهم بعضا. لا يمكن التخلص من هذا الخلاف إلا بالاهتمام بمفاهيم الإسلام. لأن المفهوم عن حقيقة الإسلام مهم في حياة المسلم، لذلك من يفهم الإسلام فهما حقيقياً تصغر في عينيه الاختلافات الفرعيّة، أما إذا اقتصر هذا الفهم يتضخّم مسائله الفرعية، وينفسح المجال للاختلاف والخلاف، ويؤدّي إلى شيوع مفاهيم مغلوطة حتى يمزق وحدتهم ويفرق جماعتهم. وكان النورسي أدرك الأسباب من وراء التفرقة بين المسلمين، فينبههم عن هذه الاختلاف والعداوة والخصومة، ويحذرهم منها، واجتهد لإزالة هذا الداء بإصلاح نظام التعليم. وقد بدأ النورسي يطلع العلوم الحديثة، واهتم بإنشاء "جامعة

الزهراء" حيث يجمع فيها علوم الدين وعلوم الدنيا ويقرأ فيها الوحي المنزل والكون المخلوق. لأن تدريس الدين في المدارس العلمية والتقنية الحديثة يعصم الطلبة من الشك والإلحاد، وتدريس العلوم الحديثة في مدارس الشريعة يعصم طلبتها من التعصب وضيق النظر، فيلتقي الفريقان على سبيل الوسط (أورخان محمد على، سعيد النورسي: رجل القدر في حياة أمة: ٢٥-٢٧ و ٥٢).

٢. **الدعوة إلى العمل الجماعي و تقديم مصلحة الجماعة على المصلحة الفردية:** لا يمكن التخلص من الخلاف بين الأحزاب الإسلامية في بنغلاديش إلا بتقديم مصلحة الجماعة على المصلحة الفردية، كما أن النورسي شدّد على الدعوة إلى العمل بروح الجماعة، وأكّد على أن روح الجماعة تشكل فردا معنويا له خصائص ومؤهلات لا يمتلكها شخص الفرد الحقيقي، مثل: القيادة الحكيمة والوقوف في وجه التحديات، سمتان يفتقدهما الفرد بسبب الأنانية وحبّ الذات، وقال في ذلك:

فلسنا في الزمان الغابر، حيث كان الحاكم شخصا واحدا ومفتيه ربما شخص واحد أيضا، يصحح رأيه ويصوّبه، فالزمان الآن زمان الجماعة، والحاكم شخص معنوي ينبثق من روح الجماعة، فمجالس الشورى تملك تلك الشخصية (سعيد النورسي، صيقل الإسلام، ٢٠٠٤: ٣٥٢).

٣. **مخالفة الأنانية:** الأنانية مرض من الأمراض القلوب في الفرد والمجتمع. لايجتمع في قلب حبّ السمعة وتعاظم النفس وغرورها مع الإيمان، فإذا سيطرت هذه الصفات الأنانية على النفس صار الهوى والشهوات النفسية موجّهة للسلوك، وصعب إنقاذ الإيمان حتى تنشأ مشكلات كثيرة. وإن أكثر الأحزاب في بنغلاديش لايبالي إلى هذا المهمّ، بل يظنون أنهم جماعة صحيحة. هذه هي السبب المهم للخلاف بينهم.

ولكن لا يمكن الاتحاد إلا التخلص من هذا المريض. وكان النورسي يخالف الأنانية في الرأي في كل موضوع، بل يعتدل ويتخذ الإنصاف دليلا ومرشدا، وهو صاحب كل مسلك حق يستطيع القول:

أن مسلكي حق وهو أفضل وأجمل" من دون أن يتدخل في أمر مسالك الآخرين، ولكن لا يجوز له أن يقول: "الحق هو مسلكي فحسب" أو أن الحسن والجمال في مسلكي

وحده" الذي يقضي على بطلان المسالك الأخرى وفسادها (سعيد النورسي، اللمعات، ٢٠٠٤: ٢٢٨).

وهو عدّ الأنانية والغرور وحبّ السمعة ضدا للإيمان وأعظم خطر عليه، لذا لا يجتمع في قلبٍ حبّ السمعة وتعاظم النفس وغرورها مع الإيمان، لأن هذه الصفات الأنانية إذا سيطرت على النفس صار الهوى والشهوات النفسية موجّهة للسلوك، وصعب إنقاذ الإيمان. كما جاء في قوله:

إن أعظم إحسان أعدّه في هذا الزمان وأجلّ وظيفة، هو إنقاذ الإنسان لإيمانه والسعي لإمداد إيمان الآخرين بالقوة، فاحذر يا أخي من الأنانية والغرور، وتجنب من كل ما يؤدي إليهما، بل ينبغي لأهل الحقيقة في هذا الزمان نكران الذات، ونبذ الغرور والأنانية، وهذا هو الإلزام لهم؛ لأن أعظم خطر يتأتّي من الأنانية والسمعة (سعيد النورسي، الملاحق، ٢٠٠٤: ٢٥٩-٢٦٠).

وكذلك واضح النورسي علاجها بقوله: "إن تباين الأفكار هذا قد هزّ أساس الأخلاق الإسلامية، وفرّق اتحاد الأمة وأخرنا عن ركب الحضارة، لأن أحدهم يكفّر الآخر ويضلله، بينما الآخر يعدّ الأول جاهلا لايوثق به، وهكذا ساد الإفراط والتفريط، وعلاج هذا الداء هو الصلح النابع من توحيد الأفكار، وربط العلاقات ووصلها حتى يوصل إلى نقطة الاعتدال، فيتصافح الجميع، ويتفقوا جميعا لئلا يخلوا بنظام الرقيّ (النورسي: صيقل الإسلام، ص ٤٧٣).

٤. **الإخلاص:** إن أهمية الإخلاص في زوال الخلاف وإثبات الوحدة كثيرة. وكان عند النورسي اهتم به في عملية الإصلاح. لأن الاتحاد عنده هو أكبر قوة في النجاح والفلاح، وهذا لا يحصل إلا بالإخلاص، لأن الإنسان لايتخلص من الأحاسيس القذر مثل الرياء والحسد والطمع بغير الإخلاص.

٥. **الأخوة:** إن الأخوة لها أهمية بارزة في المجتمع الإسلامي. لا يمكن الاتحاد بين الأحزاب الإسلامية في بنغلاديش خاصة وفي العالم الإسلامي عامة إلا الأخوة الإسلامية. سلوك مسالك النافية كالسفسطة وانعدام الشورى؛ فإنها نابعة من داخل النفس البشرية التى تنحرف السلوك العملي وتظاهر مشاكل الخلاف وتختفي الحقيقة؛ وتأسس غالبا على التعصب، وهي مذمومة للأخوة الإسلامية، مفرّقة للانتساب

الجنسي الإنساني، مخالفة للتعاون الفطري. وكان النورسي يعتقد بأن الوحدة والاتحاد لا يتحقق بين المسلمين إلا بالأخوة الحقيقية؛ لأن الإسلام يقضي الأخوة، وهي لا تقوم على المعارضة. كما قال النورسي: إن المؤمن يحب أخاه، وعليه أن يوده، فأيما تصرف مشين يصدر من أخيه يحمله على الإشفاق عليه (سعيد النورسي، المكتوبات، ١٩٩٢: ٣٤٠). وعلى هذا كانت طلبة النور هم أخوة وأصدقاء؛ معينين ومظاهرين لبعضهم، وإنهم يفنون في بعضهم، يعبر عن هذه الحالة في رسائله بتعبير "الفناء في الإخوان".

٦. **حمل دعوة القرآن:** ينبغي للمسلمين في أنحاء العالم للوحدة أن يجعل خدمة الإيمان وحمل دعوة القرآن من أساس مسالكهم. وكان النورسي يهتم على هذه بدعوته. لأن القرآن يدعو الناس إلى الوحدة والاتحاد، حيث قال تعالى: ﴿**وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ**﴾ (آل عمران: ١٠٣). وهذا هو العمود الأساس للمجتمع الإسلامي.

٧. **الجمع بين العلم والدين:** إن العلوم الدينية ضياء القلب، والعلوم الحديثة نور العقل، وبالجمع بينهما تظهر الحقيقة، وبافتراقهما يتولد التعصب في المجتمع. وكان النورسي أبان عن التعليم الديني والتعليم المعاصر، فاهتم بإصلاح المجتمع إلى علاقة عدائية بين العلم والدين. لذلك تبنّى النورسي مشروع تدريس العلوم الدينية في المدارس الحديثة، وإدخال العلوم الحديثة إلى المدارس الدينية، ليظهر التكامل بين المنهجين. كما جاء في قوله:

لتتصافح العلوم النابعة من الفلسفة مع الدين، وتتصالح الحضارة الأوربية مع حقائق الإسلام مصالحة تامة، ولتتفق المدارس الحديثة وتتعاون مع المدارس الشرعية في الأناضول (سعيد النورسي، الملاحق، ٢٠٠٤: ٤١٧).

٨. **الجمع بين العلم و الأخلاق:** إن العلم لا يكتمل إلا بالأخلاق، فالعلم والإيمان ثنائية لا يمكن التفريق بينهما. وكان النورسي يهتم بجمعهما. وكان منهجه يتمحور في تنوير الأذهان وإنقاذ الإيمان وتطهيره من الفكر الإلحادي والمادي وفي الميل إلى المجال التعليمي والتربوي وتزكية النفس. فاتبع في منهجه الإصلاحي خطوات عملية تربوية؛ فقد استخدم فيه كلّ الوسائل المتاحة من خطب ومواعظ ومحاضرات ورسائل وغيرها

من الوسائل، واستعان في كل ظرف بما يصلح له. وكان هدفه في كل ما كتبه هو المحافظة على العقيدة والإيمان في نفوس الناس وتلخيص مجتمعه من المشكلات الاجتماعية التي كدّرت صفو الحياة في كلّ مجالاتها.

٩. **التوسط وعدم التعصب في الإصلاح:** أن كثيرا من حركة الإصلاح الديني والاجتماعي لم تؤت ثمارها بسبب غياب البعد التنظيمي، وظهور المركبات غير الأخلاقية في الوسط الإسلامي. ولكن حركة الإصلاح النورسي تجاوز السلبيات، وهو لم يكن من المؤمنين المتعصبين، بل كان منهجه الإصلاحي يميز بالتوسط بين منهج الإصلاح في ثوبه القديم وثوبه الحركي (د. المصطفى تاج الدين، *ب ت:* ١١٧). وهو بيّن أن الطريق الإسلامي الصحيح هو المنهج الوسط بين الإفراط والتفريط. وهي سهلة نافعة واستقامة. فإن الوسيطة والاستقامة هي أنفع طريق وأيسرها وأقصرها من بين جميع الطرق المسلوكة في حياة الإنسان الشخصية والاجتماعية. كما يقول:

أنه لا خير في الإفراط والتفريط في كل شيء. وإن الاستقامة هي الحد الوسط الذي اختاره أهل السنة والجماعة، ... فيا أهل الحق الذين هم أهل السنة والجماعة (سعيد النورسي، اللمعات، ب ت : ٦٥٠)!

١٠. **الاهتمام بالعقيدة الصحيحة:** كثير من الأحيان في بنغلاديش وقعت الأحزات الإسلامية في الخلاف في المسائل العقائدية. لذلك لايمكن الاتحاد بها إلا بالاهتمام بالعقيدة الصحيحة. وكان النورسي اهتمّ به حيث اعتبرها أساس كل بناء، فصلاحها مؤذن بصلاح الأحوال جميعا، كما أن الخلل فيها يؤدي إلى الضياع والخذلان في شتى مناحي الحياة. لذا جعل قضية الإيمان القضية الأساسية التي كرس لها حياته وفكره، ووظف لها كل طاقاته: "هي الإيمان... وإن زماننا هذا هو زمان خدمة الإيمان ووظيفتنا هي الإيمان وخدمتنا تنحصر في الإيمان". ولقد اتخذها النورسي وسيلة لإنقاذ أسس الإيمان وأركانه لا بالاستفادة من الإيمان الراسخ الموجود، وإنما بإثبات الإيمان وتحقيقه وحفظه في القلوب، وإنقاذه من الشبهات والأوهام بدلائل كثيرة ساطعة (أ. د. أحمد محمد أحمد الجلي، *ب ت:* ٢٣٨).

١١. **الاهتمام بالتصوف:** لايثبت الاتحاد في المجتمع إلا بالتركيز على علاج أمراض القلوب. وهذا يوجد في علم التصوف. لذلك كان النورسي اهتمّ به. وهو قد عرف

التصوف معرفة تامة، فوجد التصوف في منهجه المكانة والتقدير الجدير به. فهو يقدر التصوف الصافي النابع من القرآن والسنة، ويعتبره مرحلة من مراحل الارتقاء الإيماني، ويهدف من خلاله إلى تجلي الحقائق المبينة في القرآن، والوصول إلى الكمال عن طريق القلب. لذا لا ينبغي أن تجاهل أثر التصوف أو غمط أعلام التصوف الذين رفعوا راية الإيمان (أ. د. أحمد محمد أحمد الجلي، *ب ت:* ٢٤٢).

٧. الخاتمة

في الختام ما نقول، أن العلاج الحقيقي للخلاف بين الأحزاب الإسلامي في بنغلاديش موجود في رسائل النور. لأن هذه الرسائل تأثر مثل المجتمع التركي إيجابية من عصره حتى الآن، وهي كما يلي:

١. الردّ على أعداء الدين من الدهريّين والعلمانيين؛
٢. رجوع بعض الفلاسفة عن الكفر إلى الإيمان؛
٣. ازدياد عدد طلاب النورسي وانتشارهم في أرجاء البلاد؛
٤. المحافظة على الأمن بتربية الأخلاق؛
٥. المحاربة للجهل؛

وكذلك الشيخ الإمام بديع الزمان سعيد النورسي كان من أبرز رجالات الفكر الدعوى الإصلاحي التجديدي الذي يتركز في دعوته للاتحاد الإسلامي على أساس القرآن والسنة، والحوار بين المذاهب والديانات، والتسامح الديني، والفلسفة المادية الغربية وحضارتها؛ وهو أثبت الاتحاد والوحدة فريضة في الدين وضرورة عقلية وواقعية. وهو اعتبر العداوة والشقاق مرض العصر ومعضلة الزمان بالنسبة للمسلمين. ولهذا من لم يسعوا لرفع الشقاق بين المسلمين فقد خالف أصلا في الشريعة، وارتكب كبيرة في الدين، وخرج عن مقتضيات العقل السليم، وجانب التفكير السديد، وأعرض عن الحكمة واتخذ سبيل الغي سبيلا.

وكانت دعوته للاتحاد في صفوف المسلمين على أساس القرآن والسنة، والحوار بين المذاهب والأديان. وحاول على جمعهم تحت راية الإسلام رغما من الاختلافات الداخلية والفرعية التي كانت منتشرة حينذاك في المسلمين، واستدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿**قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ**﴾ (آل عمران:٦٤). وعلى هذا لما دعاه علماء

العرب إلى دمشق لإلقاء خطبة سنة ١٩١١م حاول فيها أن يجمع المسلمين على أساس الإسلام، فدعاهم إلى الاعتصام بحبل الله والتسليم لتعاليم الإسلام وأحكامه والمؤاخاة بين العرب والترك. فكانت جهوده الإصلاحي اتسعت بالسمات التالية (عبد الله الطنطاوي، ب ت: ١٣٩-١٤٨):

أولا: التدرج في الإصلاح والتغيير الذي يبدأ بأفراد المجتمع.

ثانيا: الوسيط و عدم التعصب.

ثالثا: التركيز على علاج أمراض القلوب.

رابعا: توحيد الصفوف ونبذ الإقليمية تمشيا مع عالمية الإسلام.

خامسا: السعي لمداومة جروح البلاد وتقديم مصلحتها على مصلحته الخاصة.

سادسا: الشمول لمختلف جوانب الحياة التي تهمّ الفرد المجتمع.

المصادر و المراجع

القرآن الكريم.

- د. أحمد محمد أحمد الجلي، ب ت، بديع الزمان النورسي و تجديد دراسات العقيدة الإسلامية، المؤتمر العالمي السادس لبديع الزمان سعيد النورسي.
- أورخان محمد على، سعيد النورسي: رجل القدر في حياة أمة.
- بديع_الزمان_سعيد_النورسي /http://ar.wikipedia.org/wiki
- د. المصطفى تاج الدين، ب ت، مركزية الأخلاق في منهج الإصلاح عند النورسي، المؤتمر العالمي السادس لبديع الزمان سعيد النورسي.
- د. جمال الدين فالح الكيلاني و د. زياد حمد الصميدعي، ب ت، بديع الزمان سعيد النورسي: قراءة جديدة في فكره المستنير، القاهرة، دار الزنبقة.
- د. طارق محمد أو رحيم، ٢٠١٢، رؤية النورسي للأحداث و الفتن التي وقعت في صدر الإسلام، مجلة جامعة كركوك، المجلد السابع، العدد ١، السنة السابعة.
- د. عبد الكريم عكيوبي، "التزكية و تدبير الخلاف و أثرهما في وحدة الأمة عند الإمام بديع الزمان سعيد النورسي"، النور للدراسات الحضارية و الفكرية، العدد ١١، يناير ٢٠١٥.
- الدكتور عبد الكريم عكيوي، أسس الوحدة الفكرية عند بديع الزمان سعيد النورسي، جامعة ابن زهر، المغرب.
- د. محمد أحمد عبد القادر ملكاوي و د. نهيل علي حسن صالح، اكتوبر ٢٠١٣، المشكلات الإجتماعية و معالجتها من خلال رسائل النور لبديع الزمان النورسي، مجلة الشريعة و القانون، كلية القانون، جامعة الإمارات العربية المتحدة، السنة السابعة والعشرون، العدد السادس والخمسون.
- د. مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الرياض، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ.
- الشيخ ممدوح الحربي، موسوعة الفرق والمذاهب والأديان المعاصرة، ألفا–للنشر والإنتاج الفني، مصر، ٢٠١٠م.
- سعيد النورسي، ٢٠٠٤، اللمعات، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، اسطنبول، دار سوزلر.
- سعيد النورسي، ٢٠٠٤، المكتوبات، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، اسطنبول، دار سوزلر.

- سعيد النورسي، ٢٠٠٤، الملاحق، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، اسطنبول، دار سوزلر.
- سعيد النورسي، ٢٠٠٤، سيرة ذاتية، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، اسطنبول، دار سوزلر.
- سعيد النورسي، ٢٠٠٤، صيقل الإسلام (الخطبة الشامية)، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، اسطنبول، دار سوزلر.
- سعيد النورسي، المثنوي العربي النوري.
- السيد المصطفوى جواد، مجلة التوحيد، ١٩٨٧م.
- شكران واحدة، ٢٠٠٨، الإسلامية في تركيا الحديثة: بديع الزمان النورسي، ترجمة محمد فاضل.
- الشيباني، كتاب السنة، الجلد الأول.
- الشيخة ورغي، ٢٠٠٧-٢٠٠٨، البعد الروحي في منهج الدعوة عند بديع الزمان سعيد النورسي، مذكرة لنيل درجة الماجستر، جامعة العقيد الحاج لخضر، الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية، ص ٨١-٨٢.
- عبد الرؤوف المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، الجزء:٢.
- محمد عوض الهزايمة، ٢٠٠٨، الشيخ بديع الزمان سعيد النورسي مفكر سياسي، المجلة الأردنية للعلوم التطبيقية، المجلد العاشر، العدد الأول.
- الأستاذ مصطفى قصير العاملي، "الوحدة الإسلامية: دراسة في الطرق العملية لتحقيقها" مجلة رسالة التقريب، العدد٩.
- مولانا محمد حمايت الدين، العقائد الإسلامية والمذاهب الضالة (باللغة البنغالية)، داكا، مكتبة الأبرار، ٢٠١٠.

edited by Nur Kirabaev, *Values of Islamic culture and the experience of* Pochta Yuriy, *history*, Washington, Council For Research In Values and Philosophy.